ابن مسلم العبدي حدثنا ابو المتوكل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحمى فقال من كانت به
فور حظه من النار فسألها سعد ابن معاذ ربه فلم تفارقه حمة فارق الدنيا وروى
عن مجاهد من قوله خرجه ابن ابي الدنيا من رواية عثمان ابن ابي الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل
مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها الآية والورود في الدنيا هو الحمى والورود في الآخرة اعلم
اذ الله خلق الجنة والنار ثم خلق بني آدم وجعل لكل واحدة من الدارين اهلا منهم ثم بعث
الرسل مبشرين ومنذرين يبشرون بالجنة من آمن وعمل صالحا وينذرون بالنار من كفر وعصى واقام
ادلة وبراهين دلت على صدق رسله فيما اخبروا به عن ربهم من ذلك واشهد عباده في هذه
الدار آثارا من الجنة وآثارا من النار فاشد ما يجد الناس من الحر من فيح جهنم واشد ما يجدون من
البرد من زمهرير جهنم كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ان البرد الذي
يجده الناس كل ليلة من برد الجنة حين تفتح سبعمائة ليلة وروى عن عبد الله بن عمرو ان الجنة مكلفة
بغروب الشمس سر كل عام مرة سر الى زمن الربيع وما يظهر فيه من الازهار والثمار وطيب
الزمان واعتداله في الحر والبرد وابلغ من هذا كله اذا اشهد عباده في نفوسهم آثارا
محسوسة يجدونها ويحسونها من آثار الجنة والنار فاما ما يجدونه من آثار
الجنة فما يتجلى لقلوب المؤمنين من آثار انوار الايمان وتجلي الغيب لقلوبهم حتى يصير الغيب
كالشهادة لقلوبهم في مقام الاحسان فربما تحلت الجنة او بعض ما فيها لقلوبهم احيانا
حتى يرونها كالعيان وربما استنشقوا من روائحها كما قال ابن النضر يوم احد واها لريح
الجنة والله اني لاجد ريح الجنة من قبل احد واما ما يجدونه من آثار النار فما يجدونه
من الحمى فانها من فيح جهنم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء
وهي نوبان حارة وباردة فالحارة من آثار سموم جهنم والباردة من آثار زمهريرها
جهنم وروى ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي السايب مولى عبد الله بن زهرة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار استأذنت ربها في نفسين فاذن لها فاما احدهما فهو
الجذوة التي تقبسونها من السماء واما الاخرى فهذه الحمى التي تصيبكم فاذا اشتدت على احدكم
فليطفئها عنه بالماء البارد خرجه ابو احمد الحاكم واسناده جيد وهو غريب جدا فاما
كانت الحمى من النار ففي هذه الاحاديث السابقة انها حظ المؤمن من نار جهنم يوم القيمة والله
اعلم بمراده ان الحمى في الدنيا تكفر ذنوب المؤمن ويطهر بها حتى يلقى الله بغير ذنب فيلقاه
طاهرا مطهرا من الخبث فيصلح لمجاورته في دار كرامته دار السلام ولا يحتاج الى تطهير
في حق المؤمن الذي حقق الايمان ولم يكن له ذنوب الا ما تكفره الحمى وتطهره وقد
تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بتكفير الذنوب بالاسقام والاوصاب وهي
كثيرة جدا يطول ذكرها ونحن نذكر هاهنا بعض النصوص المصرحة بتكفير الحمى ففي صحيح
مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال مالك تزفزفين
قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير
الخبث وخرج ابن ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وخرج
الحاكم

الحاكم من حديث عبد الرحمن ازهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن حين يصيبه
الوعك او الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها وقال صحيح الاسناد وقال
غيره من الحفاظ لا اعلم له علة وخرج الترمذي من حديث عائشة انها سئلت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله
من يعمل سوءا يجز به فقال هذه ما مسه الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة
يضعها في جيب قميصه فيفقدها فيفزع لذلك حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر
الاحمر من الكير وقال حسن غريب وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمى والمليلة لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل احد فما يدعانه وعليه من ذنوبه
مثقال حبة من خردل وخرجه الامام احمد وعنده ان الصداع والمليلة وخرج الطبراني
من حديث ابي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها اختلج
عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال ابي ابن كعب اللهم اني اسألك حمى لا تمنعني خروجا في
سبيلك ولا زوجا الى بيتك ولا مسجد نبيك قال فلم يمس قط الا وبه حمى ومعنى اجراء
الحسنات عليه كتابة ما كان يعمله في الصحة مما منعته منه الحمى كما ورد تفسيره في
احاديث اخر صريحة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد من به الحمى قال له طهور ان شاء الله
يعني انها تطهر من الذنوب والخطايا ففي صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله فدخل على اعرابي يعوده فقال له
لا باس طهور ان شاء الله فقال الاعرابي طهور بل هي تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا يعني انه لم يقبل الطهارة بل ردها واخبر عن حماه بما
اخبر به عن نفسه فحصل له ما اختاره لنفسه دون ما رده وقد خرجه ابو نعيم في تاريخ
اصبهان من حديث شر حبيل بن السمط قال شيخ اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله شيخ كبير وحمى تفور في عظام شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل كفارة وطهور فقالها ثلاثا فاعادها عليه بل كفارة وطهور فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة فنعم اذا ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه
رد وفي مسند الامام احمد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده
وهو محموم فقال كفارة وطهور فقال الاعرابي بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركه وقال هشام عن الحسن يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من
الذنوب وقال حوشب عن رفعه ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه بحمى ليلة وروى
عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا ما سناد ضعيف وقال عبد الملك بن عمير قال ابو الدرداء
حمى ليلة كفارة سنة رواه ذلك كله ابن ابي الدنيا وقد قيل في مناسبة تكفير حمى ليلة
للذنوب سنة ان القوى تضعف بالحمى فلا تعود الى ما كانت عليه الى سنة تامة وفي
مناسبة تكفيرها الذنوب كلها ان الحمى تاخذ منها كل اعضاء البدن ومفاصله فتسطه
من الالم والضعف واذا كانت الحمى بهذه المثابة وانها كفارة للمؤمن وطهارة له
من ذنوبه ففي حظه من النار باعتبار ما سبق ذكره فانه لا يحتاج الى الطهارة بالنار يوم القيمة و

Copyright © King Saud University